

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[11] وانه عليه السلام آثرنا بالدنيا على نفسه الشريفة وعباله، وأحسن اليينا احسانا يعجز اللسان والبيان حصر أوصاف كماله وانه كان من شفقتة علينا واحسانه اليينا إذا أراد سفرا أو بعث عسكريا عين لنا وأوصى بنا الى من يخلفه في سفره ومن ينوبه في عسكريه، وانه ما زال مدة حياته يوصى في كثير من أوقاته بعترته وذريته، ويدلنا على انهم خلفاؤه في أمته، ووجدنا أسلافنا قد نقلوا اليينا ذلك خلفا عن سلف نقلوا متواترا موجبا للعلم اليقين. وان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله لم يهمل أمور المسلمين كما يقول عنه بعض الجهال، بل دل على من يقوم مقامه في الانام كما يجب في العقول السليمة والعوائد المستقيمة. فإن شئت أن نورد لك شيئا من أخبارنا في ذلك أوردنا منها طرفا، فانها اكثر من أن تحصى أو تستقصى لامثالنا. وان شئت ان نورد لك بعض ما أورده ورواه مخالفونا من الاربعة المذاهب في كتبهم التي سموها صحاح واعتمدوا عليها. (قال عبد المحمود بن داود) مؤلف هذا الكتاب: فقلت للشيعة: ما أريد الاخبار التي أوردتموها من طريقكم، لاني لا أقتنع ان تزكوا أنفسكم بأخباركم ولا ان يكون شاهدكم منكم، بل اريد أن أسمع شيئا من الاخبار التي رواها لكم مخالفوكم من الاربعة المذاهب، فان شهادتهم لكم وروايتهم لتزكيتكم أبلغ في الحجة عليهم وأوضح في الحجة لكم. فذكرو القائل لذلك أن بعض شيعة أهل بيت نبينهم قد نقل في كتاب سماه (العمدة) (1) تسع مائه وثمانية حديثا وصل إليه تصفحه من كتب _____ (1) للشيخ الجليل يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق، قال: في أمل الامل المطبوع بايران سنة 1305: كان عالما فاضلا محدثا محققا ثقة صدوقا له كتب منها العمدة - انتهى موضع الحاجة. وهذا الكتاب قد طبع بايران سنة 1309.